دور وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية

The role of modern means of communication in socialization

بن شيخ رزقية[1] * ، غوافرية رشيدة[2]

[1] جامعة 08 ماي 1945قالمة (الجزائر)Daoula_khedidja@yahoo.com

[2] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

تاريخ الاستقبال: 2020/12/10؛ **تاريخ القبول**: 2021/09/23؛ **تاريخ النشر**: 2021/09/30

ملخص: أصبحت وسائل الاتصال تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال المسرح والسينما والإذاعة المرئية والمسموعة والصحف والمجلات المختلفة والانترنت، فسهولة استخدامها، وما تحمله من مثيرات جذابة ومؤثرات فاعلة جعلها تؤخذ مكانة مرموقة داخل لمجتمعات الإنسانية ، لدا جاءت هده المداخلة من اجل التعرف على دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية.

نوع خط الكتابة المستخدم في عنوان الملخص Traditional Arabic، مقاس 11، عريض، البعد بين السطور 0,88 أما نوع خط الكتابة في نص الملخص Traditional Arabic، مقاس 11، البعد بين السطور 0,88 (ينطبق هذا التنسيق على الكلمات المفتاحية). يتبع الملخص بالكلمات المفتاحية حسب ورودها في المقال ويجب أن تكتب نكرة، مع مراعاة عدم تجاوز 5 كلمات مفتاحية،

الكلمات المفتاح : وسائل الاتصال ، التنشئة الاجتماعية.

Abstract: The means of communication play an important role in the process of socialization, where it provides a variety of scientific and cultural materials through theater, cinema, radio and television, radio, newspapers and magazines and the Internet, the ease of use and the loads of attractive stimuli and effective influences make it take a prominent place within the societies of humanity, when it came This intervention in order to identify the role of the media in socialization .

Keywords: media, socialization

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن إعدادِ الأفراد وتأهيلهم عن طريق ربطهم مع المجتمع وجعلهم جزءاً لا يتجزّأ منه ومكوناً من المكونات البشرية فيه، وتعرف أيضاً بأنّها العملية التي يكتسب فيها الإنسان مجموعةً من المهارات الاجتماعية، التي تَعتمد على الخبرة المعرفية والإدراكية المرتبطة بكلِ مرحلةٍ من مراحله العمرية، وتُساعده على التكيف مع البيئة المحيطة بهِ، وتحقيق المعنى الحقيقي للتواصل الاجتماعي بينه وبين الأشخاص الآخرين المحيطين به. فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التي يتم من خلالها اكتساب الفرد للصفات الأخلاقية و الحضارية و الاجتماعية و التي تجعله فردا مقبولا في المجتمع و قادرا على تحمل الواجبات المناط به وان يتكيف وفقا لظروف المجتمع الذي يعيش فيه من خلال تأثير قنوات التنشئة وخاصة (الأسرة الأصدقاء التعليم الديني ووسائل الإعلام التي تعد من أقوى المؤثرات الخارجية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أضحت هده الأخيرة تلعب دورا مهما في عملية تنمية وصقل الشخصية الأطفال، طرفا فعالا في تنشئتهم بل وحتى التأثير فيهم بشكل جلي و ملموس ومن خلال توجيه سلوك الأفراد و الأطفال خاصة وغرس قيم اجتماعية مختلفة منها ما يتناسب مع قيم المجتمع التي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد أو حتى بث قيم عادات منبثقة من ثقافات أخرى، وهدا ما أكدته دراسة(نرمين خضر 2009) على أن التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر مواقع الفيس بوك يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية ومواكبة ما يجري من أحداث وتحديد العلاقات بأصدقاء الماضي، وإبداء الرأي الحر كما اتفقت دراسة كل من سحر عبد الموجود2014 و دراسة حنان الشهري 2016 ونفين فتحي 2011 على أنها ساعدت الشباب على التعامل المباشر مع أصدقائهم ومعارفهم وإقامة علاقات إنسانية مبنية على الاهتمام والأنشطة المشتركة وكذلك الاتصال الفكري والثقافي وسهولة الوصول إلى معلومات وتبادلها وزيادة المستوى التعليمي ، كما توصلت)دراسة انتصار الزاوي 2011 (إلى أن طول الوقت الذي يقضيه الشباب حتى وصل مرحلة الإدمان يؤثر على سلوكه العام نحو الأسرة وإعاقة التحصيل الدراسي وضعف الروابط الأسرية و الميل إلى العدوان و الشعور بالقلق و الضيق و انتشار اللامبالاة والتوكل بالإضافة إلى انتشار الاغتراب .لا يمكن إنكار أن وسائل الإعلام الاجتماعية تلعب دوراً مهما في التأثير على ثقافتنا واقتصادنا وعلى رؤيتنا العامة للعالم. إن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم لدى الشباب يبقى مكملا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد، وكلما كان دور هذه المؤسسات قويا ولا الأقل شأن وسائل الإعلام في تعزيز القيم، وبصفة خاصة قيم الأبعاد النفسية والاجتماعية والدينية.

تعتبر وسائل الإعلام، كالإذاعة والتلفاز، والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية، الثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكات تقدّمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستميل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين، لموضوعات وسلوكات ومواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويح والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة .

وبناء على هذه المنطلقات جاءت هذه الدراسة لتعرف على دور وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية ولكن قبل دلك سنتطرق إلى المفاهيم الإجرائية للدراسة.

1- تحديد المفاهيم الدراسة :

1-1-الوسائل الاتصال الحديثة : تعرف علي أنها المواقع الإلكترونية التي أسست لتمكين الأشخاص من التعبير عن أنفسهم ومشاركة أفكارهم وتجاربهم وثقافتهم مع من حولهم، فهي تربط بين الأشخاص ذو نفس الاهتمامات، ويُمكن الحديث علي أن بأنَ مواقع التواصل الاجتماعيِ هي عبارة عن مجتمعات افتراضية تمكن مستخدميها من مشاركة الأفكار والاهتمامات وعمل علاقات جديدة. (محمد الشميري، 2018، بدون صفحة)

-بتخصيصنا لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وربطه بمصطلح الجديدة ،نصبح أما موضوع اتصالي معلوماتي أكثر حداثة يرتبط بثورة معلوماتية جديدة في عصر جديد، معولم الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات اتصالية الكترونية جديدة يتميز بها (عايد كمال ،2016، ص32)

كما تعرف وسائل الاتصال الحديثة : بأنها التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، فبعد طهور وسائل التقليدية : التلفزيون ، والراديو، و السينما ، و الجرائد جاءت إلى الساحة وسائل الاتصال الحديثة : كالحاسوب ، الانترانت ، ووسائل التسجيل الرقمية ، و تقنيات الاتصال الرقمية العالية الوضوح ، و الصحافة الالكترونية ووسائل الإعلام الاجتماعية الالكترونية، و المدونات الالكترونية ، و منتديات المحادثة الكترونية. (حديفة عبود مهدي السامرائي ، 2013، ص 12)

التعريف الإجرائي : يقصد بوسائل الاتصال الحديثة بأنها الأجهزة والأدوات التي تستخدم لإرسال رسالة من شخص إلى أخر ، أو هي الأدوات التي يستخدمها الناس للتواصل فيما بينهم بشكل عام . وتعد من أهم الأمور و أكثرها ضرورة في العصر الحديث لما لها من اثر كبير في التقرب بين الناس وتسهيل تواصلهم .

1-2-التنشئة الاجتماعية : هي عملية بناء الخاصية الإنسانية التي يتحول الفرد خلالها من كان بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة و ينمي استعداداته. و يسهم بدوره في التأثير على علاقة المجتمع الذي يعيش فيه وتنقل إليه من خلال هذه العمليات ثقافة المجتمع و لغاته و معتقداته و تقاليده و قيمه و قوانينه و نظمه فيتحول بذلك الطفل من كان إنساني أهم خصائصه هو طابعه الاجتماعي. (تماضر زهري حسون ، بدون سنة. ص26)

أما التنشئة الاجتماعية حسب مارجريت ميد بأنها العملية الثقافية و الطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين .

ويرى حامد مصطفى عمار أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية للفرد، لتصبح قوى فردية يتبناها في ذاته وفي سلوكه الخارجي .

يقصد بالتنشئة الاجتماعية إجرائيا أنها بأنها عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا مراهقا فراشد فشيخا سلوكا ومعايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الإدماج في الحياة الاجتماعية.(مطوري أسماء، 2016، بدون صفحة)

2- خصائص التنشئة الاجتماعية:

هناك جملة من الخصائص التي تعنى بها عملية التنشئة الاجتماعية من أهمها مايلي:

-عملية تعلم اجتماعي، وهي عملية نمو وتحول من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناجح يتحمل المسؤولية.

-عملية مستمرة، تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.

-عملية تاريخية، ممتدة عبر التاريخ.

-عملية إنسانية جبرية، يتميز بها الإنسان، ولابدّ من تحقيقها.

-عملية تلقائية، ليست من صنع الفرد أو المجموعة، وإنّما من صنع المجتمع.

-عملية نسبية: تخضع لأثر الزمان والمكان.

-عملية عامة: منتشرة في جميع المجتمعات.

-عملية فردية وسيكولوجية، تخصّ الفرد في حدّ ذاته.

-عملية مختلفة، تختلف من مجتمع لآخر.

3- أهمية وأهداف التنشئة الاجتماعية :تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات المهمّة التي تخصّ الفرد في مختلف مراحل حياته، وذلك لتحقيق تنشئة اجتماعية سوية وتنمية شخصية الطفل لكي يكون فردا سويا وصالحا في المجتمع، لذا لابدّ من الإشارة إلى أهمية هذه العملية والأهداف التي ترمي إليها ويمكن تلخيصها في أهم النقاط التالية:

-تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي، وتحويل الفرد من طفل يعتمد على غيره في نموه إلي الفرد ناضج يدرك معني المسؤولية.

-اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.

-التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي، فمن خلال التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته الفطرية والاجتماعية والنفسية، كما يكتسب القدرة على توقع استجابات غيره نحو سلوكه واتجاهاته.

-تعلّم الأدوار الاجتماعية، لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراده وجماعاته.

-اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز والعناصر الثقافية للجماعة، والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية، على أساس درجة تمثل الفرد للأنماط الثقافية.

-حب الاستطلاع، الحرية، الاستعدادات.

-تهيئة الفرد ليكون صالحا لنقل الموروث الثقافي وبناء شخصية متكاملة (دربال سارة ، 2019 ، بدون صفحة)

4-أنواع وسائل الاتصال الحديثة التي لها اثر في التنشئة الاجتماعية :

توجد العديد من أنواعِ وَسائل الاتصال المؤثرة في فكر وسلوك الأفراد داخل العائلة الواحدة والمرتبطة بمجتمعهم، ومن أهم هذه الوسائل:

4-1-المطبوعات:هي كافة وسائل الإعلام الورقية كالصحف اليومية، والمجالات الأسبوعية والشهرية، ويرتبط تأثيرها بمراحلَ عمرية صغيرة، فعادة ينجذب الأطفال إلى الصور الملونة الموجودة في هذه المطبوعات، وخصوصا في المرحلة العمرية المرتبطة باكتشاف الأشياء من خلال التعرف عليها، والتي تكون قبل مرحلة تعلم القراءة والكتابة. عندما يبدأ الإنسان بتعلم القراءة يَصير قادرا على تصفح هذه المطبوعات بأنواعها، فقد يبدأ من الصحيفة اليومية والتي تساهم في تنشئته اجتماعيا عن طريق جعله يتأثر في المجتمع المحلي الذي يوجد فيه، ثم يتعرف على الأخبار الأخرى حول المجتمعات العالمية، أما المجلات وخصوصا الموجهة للأطفال فتساهم بطريقةٍ إيجابية في التنشئة الاجتماعية من خلال دورها في تطوير القدرة اللغوية عند الطفل، وتعليمه القراءة بأسلوب صحيح ومناسب لمرحلته العمرية.

4-2-الوسائل الإعلامية السمعية: وهي الوسائل التي تعتمد على بث المعلومات و الأخبار عبر الأثير وتتمثل في الإذاعة بأنواعها الإذاعة الوطنية و المحلية و الدولية، لكونها تؤدي دورا مهما في مجالات الإعلام و الدعاية و التنمية وصنع الرأي العام حيث يعطي أهمية كبيرة للإذاعة .

فيقول (جون بنتشير)رغم أن وسائل الاتصال المطبوعة استمرت في التأثير على الرأي العالمي عن طريق إيصال المعلومات و التسلية إلى ملايين الناس، إلا أن القرن العشرين شهد بدء حقبة الاتصالات التي غيرت عادات مستهلكين وسائل الإعلام وبدأ الناس يقضون وقتا أطول مع وسيلة يسمونها المذياع (هاني رضا، رامز عمار، 1998،ص150)

أ–التلفاز: يعرّف بأنه إذاعة مرئية تقوم فيها آلة التصوير الإلكترونية بتحويل الصور المضاءة إلى نبضات كهربائية تنقلها محطة الإرسال، ثم تستقبلها أجهزة الاستقبال وتعيد تكوينها يعد التلفزيون من أهم مخترعات العصر، وأوسعها انتشارا، وأكثرها تأثيراً وسيطرة على البناء العقلي والنفسي والاجتماعي لما يتمتع به من خصائص ومزايا عديدة (إمام، إبراهيم، 1981، ص 163)

–ورد مصطلح التلفزيون ليدل على الأهداف و المزايا من خلال كونه أداة اتصال الكترونية بصرية، مازالت تعد على نطاق واسع جماهرية بالرغم من أن المتلقي في اغلب الأحيان يكون في المنزل وهو أقوى وسائل الإعلام التي ظهرت في القرن العشرين و التي تعتمد على إظهار الصورة و الصوت و الحركة و اللون في هبته هي اقرب إلى الواقع مع الاحتفاظ بجاذبية فائقة (جون كورنل ، 1999، ص5)

ب–السينما : إن اغلب القائمين على إنتاج أفلامنا من منتجين و ممثلين و مخرجين و فنيين يعتبرون السينما وسيلة تسلية لقضاء أوقات الفراغ غير مدركين خطورتها فالقصص هي أن أنت درامية أو كوميدية فهي لا تتبدل إلا بأسمائه و لا تتغير بممثليها و مخرجيه فالوسيلة التي ينتجون بها أفلامهم هي جمالا الجسد والمال الذي يصنع الجسد و تالي القصة يتم في جلسات إسترخائية للعاملين في صناعة السينما.(جهاد غرام،2017، ص 125)

4–3 الهاتف النقال: والهاتف النقال هو جهاز اتصال يختلف حجمه من نوع لأخر، يسمح ببث واستقبال مختلف المكالمات الهاتفية والرسائل النصية والصور، بسرعة كبيرة، وهذا عن طريق شريحة الكترونية مرتبطة بشبكة الاتصالات الرقمية.(فضيل دليو، 2014، ص 254)

4–4 الانترانت: الانترنيت اليوم وسيلة اتصال جماهيرية خلقت بعدا جديدا في منظومة الإعلام الدولي، ويمكن تشبيه أهميتها بالنسبة لعصر المعلومات، بمثل أهمية ومكانة اختراع المحرك البخاري في عصر الثورة الصناعية، إن الانترنيت هو أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، وهي عبارة عن شبكة تواصل ضخمة، تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات الفرعية المعلوماتية العمومية والخاصة، التي تتصل ببعضها البعض، وهي تتكون من معدات تقنية تتمثل في خطوط الاتصال الهاتفي وخطوط الكابل والألياف الضوئية وكذلك الأقمار صناعية، دون أن ننسى البرمجيات التواصلية من ويب وبريد الكتروني، بالإضافة إلى العامل البشري الذي يتمثل في مديري الشبكات ومنتجي الخدمات الالكترونية.(فضيل دليو، 2014، ص 235)

4–5–مواقع التواصل الاجتماعي :

أ–الفيسبوك: عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها مجاناً وتديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها؛ فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء واقع التواصل الاجتماعي

ب– التويتر: هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر (استخدام الكتابة على الجهاز للتواصل) والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى 101 حرفاً للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيس بوك و TwitBird و Twitterrificو Twhirl و twitterfox

ج- يوتيوب: هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، ويستخدم تقنية الأدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة .محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، والموسيقى، الفيديو المنتج من قبل الهواة. (رأفت مهند عبد الرزاق، 2013، ص12، ص 13، ص14)

5-أهمية وسائل الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية : وسائل الاتصال لحديثة قامت بعمل ثورة كبيرة في العالم ، حيث أنها استطاعت أن تحول العالم الكبير إلى قرية صغيرة جدا، كما أنها استطاعت أن تفتح المجال أمام الجميع من أجل الإتصال بالأشخاص في الأماكن البعيدة، فأصبح العالم الكبير كأنه قرية صغيرة جدا، يمكن أن يتصل فيها الإنسان بمعارفه بأقل مجهود وأقل تكلفة. وبقي الأمر المدهش في عالم الاتصالات هو تقريب المسافات التي كانت من أكبر المشاكل في قديم الزمان، حيث كان الإنسان قديما يعاني من أجل إيصال المعلومة أو الرسالة إلى شخص ما في مكان ما، ولكن سرعان ما تلاشت هذه العواقب جميعا وأصبح الأمر أسهل بكثير مما سبق من خلال وسائل الإتصال التي تعددت أشكالها وأنواعها.(خليل صابات، بدون سنة، ص 289)

كما تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية والثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات وسلوكات تقدمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تشتمل إنتباه القراء والمستمعين والمشاهدين، لموضوعات وسلوكات ومواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير الترفيه والترويج والاستماع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة، وسنحاول فيما يلي توضيح دور كل من المؤسسات الإعلامية المطبوعة المقرؤة والمسموعة والمرئية في عملية التنشئة الاجتماعية.

6-دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية: تقوم وسائل الإعلام بدور شديد الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تعد أكثر مؤسسات التنشئة وجودا و تنوعا و ثقلا في المجتمع إذ لا يخلو مكان منها ومن أهم هده الوظائف التي تقوم بها:

-تقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور الربط الاجتماعي بين الناس وتعميق الصلات الاجتماعية بينهم للوصول إلى هدف تنميتها بشكل مستمر

-إحاطة الناس علما بموضوعات معينة وذلك بتعرضهم لمعلومات عن جوانب متعددة من الواقع و ذلك من خلال أجهزتها المتعددة و التي تنتشر في كل مكان حيث تعمل على نشر الوعي و المعرفة حول العديد من القضايا التي تهم الناس

-إغراء الناس واستمالتهم ليسلكوا بما يتفق مع رغبة موجه الرسالة

-تقوم وسائل الإعلام بتقديم نموذج القدوة للشباب على اعتبار أن نموذج القدوة في إطار التنشئة الاجتماعية يكسب الشباب الأفكار و القيم و المعايير التي تناسب كل الأدوار الاجتماعية في الأسرة و المهنة و الدين و السياسة و التعليم .

ويمكن الإضافة إلى وطائف السابقة وظيفة التثقيف حيث تعمل وسائل الإعلام على نقل و نشر مكونات الثقافة في أرجاء المجتمع مما يساعد على تماسك وترابط أجزاءه و أقاليمه المختلفة في وحدة ثقافية متماثلة هدا من جهة وعلى ربط المجتمع ذاته بغيره من المجتمعات الأخرى مما يساعد على استيعاب المجتمع لقيم و ثقافة الأخر بما يتناسب مع قيمه و ثقافته من جهة أخرى.(الطاهر علي موهوب إبراهيم، 2010، بدون صفحة)

7-الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية :

هناك جملة من الأساليب التي تتميز بها وسائل الإعلام المتنوعة في تحقيق التنشئة الاجتماعية للطفل من أهمها مايلي:

أ–التكرار: إذ تعتمد وسائل الإعلام على إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور (القصص، الكتب ومجلات الأطفال، الإذاعة والتلفاز...الخ.

ب–الجاذبية: ممّا يضاعف أثر التكرار تنوع الأساليب التي تشدّ الأطفال إلى وسائل الإعلام المختلفة، وأساليب الجذب تزداد مع تقدّم التقنيات وانتشار أجهزة الإعلام الحديثة وزيادة عدد من يتعرضون لها من الأطفال.

ج–الدعوة إلى المشاركة: قد يلجأ بعض موجهو وسائل الإعلام إلى دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية إما بالكتابة أو بالرسم....الخ.

د –عرض النماذج: قد تكون نماذج شخصية يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة.(دربال سارة ،المرجع السابق، بدون صفحة)

8–العوامل المحددة لمدى تأثير وسائل الاتصال على التنشئة الاجتماعية :

– سن الفرد حيث أن اهتمام الأفراد بوسائل الأعلام يختلف باختلاف السن ، لان ما يؤثر في فئة قد لا يؤثر في أخرى .

–الخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد.

–المستوى الاجتماعي –الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

–ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا توقع الفرد سلوكا ما تقدمه الإعلام، لأنه إدا توقع الفرد أن يكون رد فعلهم مؤيدا لهدا السلوك شجعه هدا على إظهار أو العكس.

–مدى وجود المجال الذي يجرب فيه ما تعلمه من معايير وما تقمصه من شخصيات.

–نوع الوسيلة الإعلامية التي يتعرض لها الفرد.

–نوعية البرامج و المعلومات المقدمة.

9–الأبعاد التربوية لوسائل الاتصال: تتجلى الأبعاد التربوية التي تهدف وسائل الإعلام إلى تحقيقها

الإعلام على ما يدور في العالم من أحداث في مختلف المجالات مما يؤدي إلى استجابة الفرد لها

–التعلم من خلال تجديد المعارف والمعلومات

–التثقيف من خلال نشر الثقافة بين الناس

–التوجيه لان و تعديل الاتجاهات أو تثبيتها الترفيه والتسلية من خلال تقديم برامج مرفهة ومسلية

الإعلان والدعاية وتقديم خدمات للناس

التنشئة الاجتماعية لان المجتمع يستعمل الإعلام كوسيلة لنقل التراث الاجتماعي من جيل لأخر فوسائل الإعلام تساعد المؤسسات الأخرى للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية و يتحقق دلك عندما يكرس لها الفرد وقتا كبيرا. (حيراش بغداد ليلى أمال ، 2015 ، ص 88)

10-الإعلام دوره وأثره في السلوك الفرد والجماعة :

وظيفة الإعلام الرئيسية في إحاطة الأفراد والجامعات علما بالأخبار الصحيحة والدقيقة والمعلومات الصادقة والواضحة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي عام وصائب وهكذا يؤثر الإعلام تأثيرا واضحا في سلوك الفرد والجماعة ومن ثمة توخي الصدق والأمانة والصراحة والموضوعية و البعد عن الذاتية تماما في تقديم الأخبار أو المعلومات كذلك يسهم الصحة النفسية للفرد والجماعة.

فالإعلام ووسائله تعمل في إطار المحافظة على السلوك الثقافي القائم في المجتمع وعلى تطويره وتزداد قوة تأثير المضمون الإعلامي في تحويل الرأي العام عند الشرح والتصريح أكثر عند العرض و التلميح. وكذلك ...التكرار تأثيرا قويا شرط أن يكون متغيرا ومتنوعا وألا يصل إلى حد الإلحاح و المصداقية حتى لا يحدث أثرا عكسيا وكذلك الاستفادة إلى الحاجات النفسية وإشباعها الحاجات النفسية للجماهير وتلبية رغباتهم وتحقيق فائدة ملموسة لديهم ومن أهم الحاجات ما يلي:

-الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه

-الحاجة إلى الأخبار حول المشكلات السابقة

-الحاجة إلى دعم الاتجاهات النفسية وتعزيز المعايير والقيم والمعتقدات والتوافق مع المواقف الجديدة.

وعليه فان للإعلام أهمية كبيرة تتمثل في واجبها التثقيفي، التربوي التعليمي، فالإعلام يخاطب العقول لغرائزها، بحيث أدخلت الأجهزة الالكترونية لتهيئ الفرصة للتعليم الذاتي وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة كالتقدم العلمي والتكنولوجي.(جهاد غرام، المرجع السابق، ص 123)

11-دور وسائل الاتصال والتقليد الأعمى لثقافة الغربية: أن وسائل الاتصال الحديثة رغم ايجابيتها والمتمثلة في تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أن سلبيتها أكثر بسبب الإفراط في التعامل معها كالتلفاز و الانترانت، وهدا يقضي الكثير من الأفراد الأسر جل أوقاتهم أمام التلفاز أو الانترانت، وهدا يؤدي إلى تناقص الاتصال الأسري، فالانترانت أصبح آفة العصر في الآونة الأخيرة، احتل وجوده كل بيت وشغل أوقات الكبير والصغير من أفراد الأسرة فانعكست سلبياته الخطيرة على شبابنا ومنعهم من التواصل الأسري والترابط العائلي.

ويقال إن مشاهدي العنف الرعب في التلفزيون لديهم مؤثرات أعلى من المتوسط، وتختلف الآراء حول أثر هده البرامج على الجنوح و الجريمة، ويبدو آن للتلفزيون تأثير أقوى من غيره من وسائل الإعلام الأخرى، وفي تقرير لإحدى لجان مجلس الشيوخ الأمريكي حول اثر التلفزيون جاء نصه: أن الطفل المتكيف تكيفا حسنا سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة، ولكن الطفل قليل التكيف الانفعالي سوف لا يتحمل دلك التوتر. كما جاء به أن مناظر الجريمة والعنف ربما تنقل تقنيات الجريمة للأطفال، وما يقال عن التلفزيون ينسحب على السينما والمسرحيات والراديو من حيث مسؤوليتها عن زيادة نسبة الجنوح، أن البرامج التي يشهده الأطفال سواء كانت مخصصة لهم أو للكبار تستثير خيالهم وتدفعهم في الغالب إلى التقليد وتقمص الشخصيات التي تمارس أشكال العنف والقسوة، الأمر الذي يؤدي إلى الزيادة في نسبة الجنوح الأحداث، فانعدام الرقابة على وسائل الإعلام لها تأثير كبير على سلوكيات الأطفال وتؤدي إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقباها.(بوهنتالة أمال، 2016، ص 12)

12- أثر تكنولوجيا وسائل الإعلام الجديدة في الأسرة:

داخل الأسرة كانت هناك عملية يشار إليها باسم" التدجين. يشير التدجين في المقام الأول إلى التكنولوجيات المحلية التي تساعد على إدارة الأسرة المعيشية في الحياة اليومية ويغير" الثقافة الأسرية وأنماط التفاعل، ومع ذلك يمكن ربط ذلك بإدخال تقنيات الإعلام الجديدة إلى الأسرة.

الأسر التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تختلف عن تلك التي لا تمتلكها، وليس فقط في الوصول إلى التكنولوجيا ولكن في الديناميكيات العائلية كذلك، فقد أصبحت التقنيات الإعلامية الجديدة جزءا لا يتجزأ من الروتين اليومي المحلي وأصبحت الآن جزءا لا يتجزأ من الحياة المعاصرة.

لقد أثر تكييف تكنولوجيات الإعلام الجديدة هذه على المجتمع المعاصر في عدد من الطرق المختلفة ومع ذلك، فإن أحد التعديلات الرئيسية هو تأثيره على العلاقات الشخصية اليومية. ويمكن أن يؤدي إدخال تقنيات جديدة مثل الإنترنت إلى المنزل إلى تغيير نوعية العلاقات الأسرية نتيجة للتوطين، أصبحت التقنيات الرقمية والإعلامية الجديدة مثل" ألعاب الفيديو وألعاب الكمبيوتر والإنترنت والبريد الإلكتروني جزءًا أساسيًا من حياة الأطفال اليومية في العالم الغربي، يتم تعريف التكنولوجيا من قبل(Venkatesh (1985 (كنظام سلوك استخدام الأدوات وأصبحت) جزء ا من نسيج الحياة اليومية للأطفال الصغار من المدهش تماما كيف أصبحت تكنولوجيا الإعلام الجديدة المغمورة في المجتمع الحديث. أدى غمر تكنولوجيات وسائل الإعلام الجديدة في المجتمع إلى تغيير اجتماعي كبير، مما يعني أن الأفراد والأسر اضطروا إلى التكيف بعدد من الطرق. يعرف فكل من فينكاتيش وفاليتاري 1985 التغيير الاجتماعي بأنه العملية التي يحدث بها التغيير في بنية ووظيفة النظام الاجتماعي أحد التأثيرات الرئيسية التي كان لها آثر علي التفاعل الاجتماعي وعلى التواصل.(محمد الشميري، المرجع السابق ، بدون صفحة)

13–دور وسائل الإعلام في زيادة معدل الجريمة :

تلعب وسائل الإعلام دورا لا يستهان به في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والانحراف والتطرف فهي بما تقدمه من برامج و أفلام وأخبار وأساليب للأخبار عن الأحداث أو تركيبها وعن الأشخاص وسيط مشارك لدى عديد من الدول ومن وسائل الإعلام التلفاز أو القنوات الفضائية التي في اغلبها تنتهج منهج التطرف فأما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية، أو زرع الفتن وأثارتها من خلال بعض البرامج أو التهويل والتضخيم ولو كان التناول في القضايا والموضوعات وحتى التحليلات تناولا إيمانيا يقوم على التعامل مع الحقائق والاستناد إليها في التفسير والتحليل والتعليق وغيره والمعايشة الحية للأحداث والتحري والتثبت من الأخبار وروايتها.(محمد الشنقيطي، المرجع السابق ، ص159)

لقد اهتم عدد كبير من الباحثين بدراسة الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في معدل الجريمة، وقد دارت دراساتهم حول ثلاث محاور رئيسية وهي :

–أولا: دور وسائل الاتصال في تنمية الاتجاهات والميول السلوكية المؤيدة لانتهاكات القانون.

–ثانيا: دور وسائل الاتصال في تعليم الأساليب الفنية للجريمة .

–ثالثا: دور وسائل الإعلام في ضعف قوة القيم الأخلاقية التي تقف ضد انتشار الجريمة.(عوض، السيد ،2001 ، ص 215)

14–أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري:

إن استخدام الانترانت كوسيلة اتصال بين الأفراد من خلال وسائط (الفيسبوك، التويتر، الانستغرام، الايمايل، الفايبر، الواتساب، السكايب) تجاوز الغاية التي أقيمت من اجلها من اجلها هده الوسائل، فعوض أن يجعل الفرد من هده الوسائل أداة من اجل تحقيق التواصل الايجابي والفعال الذي يسهل له الدراسة وتبادل المعلومات والخبرات والمعارف، استخدمها في مجال الحق الفردي الذي يخول له أن

يستخدمها على حسب ما تمليه أهواءه ورغباته، وما ساعد في مثل هده الاستخدامات هو عدم وجود الرقابة الكافية على هده الوسائل، لان الذي أنتج هده الوسائل جعل في المقابل آلية التحكم فيها في يد الإنسان الذي يستخدمها بكل حرية، كما زاد انتشارها خاصة عند الشباب في اكتساب عادات وسلوكيات دخيلة. كما هو ملاحظ في ظاهرة التباهي بالأجهزة الذكية وكذلك استخدامات الانترنات على مدار الساعة والانخراط الدائم في مواقع التواصل الاجتماعي تماشيا مع الثورة التقنية والتكنولوجية منجذبين نحو الجانب الاجتماعي لمواقع التواصل، فهي تربطهم بأفراد مختلفين اجتماعيا وثقافيا وحتى سياسيا وتعليميا.

إن هنالك جوانب ايجابية كثيرة للانترنت فيما يتصل بنهل العلوم والمعارف والتواصل العلمي والمعرفي البناء والهادف بين الأفراد والمجتمعات من خلالها يمكن أن يجد الطالب غايته والمستكشف ضالته في مختلف المجالات. ولكن هناك في المقابل الكثير من السلبيات تتجلى في الاستخدام السيئ والغير عقلاني لها، لان الاستخدام المفرط للانترانت يجعل الفرد يميل إلى العزلة والى الانطواء على الذات، حيث يعيش حياة نفسية وهمية نتيجة التأثر بالتقنيات والبرامج التي تسلب الفرد قدرته على التواصل الأسري الاجتماعي. إن وسائل الاتصال الحرة التي لا تخضع لضوابط قانونية ولا إلى رقابة فوقية مباشرة تكون نتيجتها فقدان الأفراد لقيمهم وأخلاقهم الطبيعية التي نشؤا عليها، مما يفقدهم القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع بقية الأفراد، كما أن تنوع وسائل الاتصال زاد من انعزال الأفراد وانطوائهم على ذواتهم، والسؤال الذي يطرح نفسه ما المواقع التي يتفحصها مترددي المقاهي أو متصفحي الانترنت؟ تبين دراسة جزئية على عينة من مجتمع ولاية باتنة أن 60 % يقضون أوقاتهم في المحادثة "chat" ومواقع التعارف والصداقة، 20 % من المستخدمين للمواقع الثقافية، وأخيرا

20 % مواقع طبية حاسوبية تجارية وسياسية. تبين هده النسب أن النسبة الغالبة في استخدام الأنترنات تكمن في التواصل والمحادثة التي تربط الفرد بالآخرين من خلال الصداقة والتعارف، حيث يقضي الكثير من الأفراد خاصة الشباب منهم أكثر أوقاتهم أمام الأنترنات مما ينعكس على علاقاتهم وتواصلهم الاجتماعي الطبيعي، وبالتالي يؤثر على مردودهم في الدراسة والإنتاج والإبداع في أعمالهم وقدراتهم الشخصية التي تربطهم بمحيطهم الاجتماعي وكما تبين الدراسة أن النسبة الأقل تخصص للمواقع الثقافية والتعليمية والعلمية ذات الفائدة، وهده المؤشرات تدل على فقدان المجتمع الجزائري لقيمه الباعثة التي يتزود بها الأفراد بفقدانهم للقيم الثقافية والأخلاقية التي اكتسبوها في محيطهم الطبيعي، وكل هدا ينعكس سلبا على المجتمع، " أشار كاتز katz في نظريته الاستخدامات والاشباعات إلى عملية التأثير التي تحدد من طبيعة الاستخدام وأطلق مقولته : ينبغي أن نتوقف عن سؤال أنفسنا ماذا تفعل وسائل الإعلام بالناس؟ لنسال أنفسنا ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟ كما أكدت نظرية مدى قدرة وسائل الإعلام على العالم الثقافي لجورج غيربنر G.Gerbner إلى القول بأنها تفرض واقع تعليمي وثقافي وقيمي لمشاهديها وقرائها، بحيث يحل واقع وسائل الإعلام محل الواقع الطبيعي للمشاهدين (فيصل لكحل،2017 ،ص 219ص 220)

-خاتمة:

على رغم من أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة، و المساجد، في عملية التنشئة والمحافظة على النسق القيمي للمجتمع إلا أنه دخلت على الخط مؤسسات أخرى منافسة لها.

تتمثل في وسائل الإعلام والاتصال، والمطعمة بالتقنيات التكنولوجية الحديثة والتي لم يقتصر دورها في النقل فقط، وإنما تعداها إلى تشكيل وصناعة قيم جديدة، بل وحتى تحطيم القيم الأصيلة والدعوة إلى تدميرها ، وهذا يتطلب دون شك من جهة التعاون البناء بين رجال الإعلام والتربية والمعنيين بثقافة الأطفال، لتقديم المادة الإعلامية التثقيفية الممتازة للأطفال والناشئين كما يتطلب من جهة أخرى، اهتمام

الوالدين والمربين بتوجيه الأطفال إلى كيفية توظيف هذه الوسائل والاستفادة منها بالشكل المطلوب. وختاما التنشئة الاجتماعية تكاملية تواصلية تتطلب تضافر الجهود أفرادا ومؤسسات المجتمع، من أجل تنشئة سليمة لأفراد أسوياء ومجتمعات حضارية راقية.

– الإحالات والمراجع :

– إمام، إبراهيم، (1981) الإعلام والاتصال الجماهيري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ص 163

–بوهنتالة أمال، بوهنتالة فهيمة ،(2016) أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة وعلاجها، يومي 04 و 05 ماي 2016جامعة باتنة، الجزائر، ص 12)

– تماضر زهري حسون ، بدون سنة. ص26

– جهاد غرام،(2017)، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية المجلد الأول –العدد الأول جانفي ،ص 125

– جون كورنل ، (1999)، التلفزيون و المجتمع ، ط1، دمشق ،ص5

–حديفة عبود مهدي السامرائي ، 2013، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، المؤتمر العلمي الثاني بكلية العلوم الاسلامية في جامعة سامراء ص 12

– حيراش بغداد ليلى أمال ، (2015)، الطفل و التلفاز ، الآثار الايجابية و سلبية ، أطروحة دكتورا في علم الاجتماع ، جامعة وهران الجزائر ص 88

– خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها المكتبة الأنجلو المصرية، ص 289

– دربال سارة ،(2019) وسائل الإعلام ودورها في التأثير على التنشئة الاجتماعية للطفل ، مجلة جيل العلوم الإنسانية الاجتماعية، عدد 55، بدون صفحة

– رأفت مهند عبد الرزاق،(2013)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، الرسالة استكملا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام، جامعة البتراء -- الاردن، ص12، ص 13، ص14

–شيماء عبد العزيزعبد الباسط الدالي(2016)، اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على سلوكات وقيم الشباب الجامعي ، مجلة كلية الدارسات الإنسانية ، 120-188.ص 133

– الطاهر علي موهوب إبراهيم، (2010)، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة سوهاج مصر، بدون صفحة

– عايد كمال (2016) ، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على قيم المجتمع الجزائري أطروحة دكتورا في علم الاجتماع الاتصال غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان الجزائر، ص32

– عوض، السيد ،(2001)، الجريمة في مجتمع متغير، الإسكندرية، المكتبة المصرية ،ص 215

– فضيل دليو، (2014)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة بعض تقنيات الحديثة،ط 1، دار هومة للنشر، الجزائر ، ص 254)

–فيصل لكحل(2017) اثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري المعاصر مجلة العلوم الاجتماعية العدد25- -12-2017- 216الى223 . ص 219ص 220

– مُحَمَّد الشميري، (2018)، تأثير الإعلام الجديد على الأمن الأسري، المجلة الالكترونية الشاملة متعدد التخصصات، العدد 6 شهر 12بدون صفحة

– مطوري أسماء(2016) مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتورا علم الاجتماع جامعة مُحَمَّد خضير بسكرة

– هابي رضا، رامز عمار، (1998) ، لرأي العام و الدعاية ، الطبعة 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر.،ص150